عند سيبويه لنيابتها عن الفعل او الفعل نفسه عند غيره
والاصل مهما يكن من شيء بعد فقد سألني اي طلب مني
بعض الاصدقاء جمع صديق وهو الخليل وقوله رحمهم
الله بحالة دعا عليه ان اعمى اي اصنع مختصر وهو
ما قل لفظه وكثر معناه لا مبسوطا وهو ما كثر لفظه و
معناه قال الخليل الكلام يبسط ليفهم ويختصر ليحفظ في
علم الفقه الذي هو المقصود من بين العلوم بالذات وبا
قيها له كالآلات لانه به يعرف الحلال والحرام وغيرهما
من الاحكام وقد تظاهرت الايات والاخبار والآثار وتواترت
وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم
والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن
الايات قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء والايات في ذلك كثيرة معلومة ومن
الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه لان يهدي بك رجلا واحدا خير لك من
حمر النعم رواه سهل الاعن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والاحاديث
في ذلك كثيرة معلومة ومن الآثار عن علي رضي الله عنه
كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب
اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرء منه من هو فيه وعن علي ايضا
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه
النفقة والعلم يزكو بالانفاق وعن الشافعي رضي الله عنه من

لا يحب العلم

لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا
صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر وعن الشافعي
ايضا طلب العلم افضل من صلاة النافلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والآثار في ذلك
كثيرة معلومة ثم اعلم انما ذكرناه في فضل العالم انما هو فيمن
طلبه مريدا به وجه الله تعالى من ارادة لغرض دنيوي كمال
او رياسة او منصب او جاه او شهرة او نحو ذلك فهو
مذموم قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من
خلاق من نصيب وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما ليتنفع
به في الاخرة يريد به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة اي
لم يجد ريحها وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم
القيمة اي من المسلمين عالم لم ينتفع بعلمه وفي ذم العالم
الذي لا يعمل بعلمه اخبار كثيرة وفي هذا القدر كفاية لمن وفقه
الله تعالى والفقه لغة الفهم مطلقا كما صوبه الاسنوي واصطلاحا
كما في قواعد الزركشي معرفة احكام الحوادث نصا واستنباطا
على مذهب اي ما ذهب اليه الامام الشافعي من الاحكام
في المسائل مجازا عن مكان الذهاب واذ ذكر المصنف هنا الشافعي
رضي الله عنه فلنتعرض الى طرف من اخباره تبركا به فنقول
هو حبر الامة وسلطان الائمة محمد ابو عبد الله ابن ادريس ابن
العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السائب ابن عبيد ابن عبد
يزيد ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن
هاشم ابن عبد مناف وهذا نسب عظيم كما قيل

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فالق الصباح عمودا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)